خاتمة

أسرار خطيرة جدا
تنشر لأول مرة..!!

معذرة...

هذا الكتاب الذى بين يديك الآن كتبته منذ فترة طويلة. وأعترف أن بعض دور النشر قد رفضت قبول نشره بدعوى أنه يتعرض فى بعض فصوله لأسرار تتعلق بأخطار الدولة.. أو رموز النظام..

لقد ظل هذا الكتاب - أو أوراق هذا الكتاب - حبيسة الأدراج حتى شاء «الله سبحانه وتعالى» أن تخرج إلى النور.. وأدفع بها الى الصديق إسماعيل منتصر رئيس مجلس إدارة دار المعارف. ومجلة أكتوبر.. الذى قرأ أوراق أو فصول الكتاب كله..وأبدى إعجابه بكل ما جاء فيه.. ثم وافق على أن تتولى «مؤسسة دار المعارف» نشر الكتاب كاملا دون حذف. أو تغيير أو شطب أيه كلمة..

إن هذا الفصل الذى سوف تقرأه الآن يعتبر إضافة جديدة على الكتاب بعد قيام ثورة شباب مصر يوم ٢٥يناير عام ٢٠١١... والذى أروى فيها أسرارا خطيرة ومذابح كانت سوف تحدث فى مصر - وفى مدينة القاهرة بالذات - والتى كانت من المؤكد أنها سوف تذهب بأرواح الآلاف من المصريين...

ولكن الله سلم...!!

عندما قام شباب مصر بالثورة يوم ٢٥يناير عام ٢٠١١.. وأجبر رئيس الجمهورية حسنى مبارك.. على التنحى عن الحكم.. وقف العالم كله حكومات وشعوبا.. بل وأجهزة المخابرات.. فى ذهول. ودهشة لهذه الثورة الرائعة والسلمية التى أذهلت العالم..

كان أول رد فعل جـاء من الولايات المتحدة الأمريكية عندما أعلنت «هيلارى كلينتون» وزير الخارجية الأمريكة للصحف الأمريكية قائلة:

إنها مظاهرة شبابية ولاخوف على النظام فى مصر..!!!

لقـد أغضب هذا التصريح مـن وزيرة الخارجية الأمريكية «شـباب الثورة فى مصر».. ولذلك: رفضوا اسـتقبالها فى ميدان التحرير بالقاهرة عندما جاءت لزيارة مصر بعد الثورة.

فـى المقابل: أصيـب الرئيس الأمريكى أوبامـا.. بذهول عندما أبلغ بنجاح ثورة شـباب مصر فى مصر.. وعلى الفور بعث برسالة عاجلة إلى جهاز المخابرات الأمريكية CIA يعاتبهم ويسألهم فى غضب قائلا:

كيف فات عليكم ماحدث فى مصر من ثورة الشـباب وإجبار «رئيس الجمهورية حسنى مبارك».. على التنحى عن الحكم..

وكذلك فعل رؤسـاء دول العالم – منهم من سأل أجهزة المخابرات.. ومنهم من اسـتدعى المسـئول الأول عن جهاز المخابرات: وكان السؤال هو:

كيف لم تعرفوا بثورة الشـباب فى مصر.. وإجبار رئيس الجمهورية حسنى مبارك.. على التنحى عن السلطة...؟!!!

صحيـح أن ثورة شـباب مصـر: كانت سـلمية ١٠٠ فـى المائة.. لولا..؟!!

نعم: لولا.. اختفاء جميع أجهزة الشرطة وحدوث حالات واسعة من الانفلات الأمنى شملت جميع مدن مصر كلها... الشـوارع.. والمرافق.. بل والاعتداء على المنازل والمحلات..والأهم من كل ذلك هو:

خروج جميع المساجين من السجون وانطلاقهم إلى الشوارع ومهاجمة المنازل والمحلات التجارية..

ثم: انطلاق جميع النقابات المهنية في كل محافظات مصر في مظاهرات عارمة في شوارع القاهرة وغيرها من المدن

لقد اضطرت القوات المسلحة المصرية «درع مصر» إلى النزول إلى الشوارع في كل المحافظات للحفاظ على الأمن بعد أن اختفت الشرطة تماما من جميع المدن والمحافظات..

والسؤال هنا بعد كل هذه المقدمة يقول...

ما السر وراء إطلاق المساجين من داخل السجون وفتح الأبواب لهم. وانطلاقهم إلى الشوارع والبيوت..؟

ثم... ماذا وراء اختفاء رجال الشرطة من شوارع جميع المدن في كل المحافظات مما جعل مصر كلها تبدو في حالات من الفوضى العارمة التي لا ضابط ولا رابط لها...؟

هل تريدون أن تعرفوا الأسباب الحقيقة وراء الانفلات الأمني الذي انتشر في جميع شوارع مصر.. وفتح أبواب السجون كلها في كل المحافظات ليخرج المساجين إلى الشوارع يحرقون المحلات. والبيوت ويعتدون على الناس. وليس هناك رجل شرطة واحد في الشوارع..؟

أسرار خطيرة..!!

إنني هنا أكشف عن سر خطير يذاع لأول مرة وهو...

لقد وضع اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية «السابق» خطة سرية

للغايــة.. وعرضها على رئيس الجمهورية – فى ذلك الوقت – حســنى مبارك..

الخطة كانت تتكون من عشــرة بنود يجب أن تقوم بها قوات الأمن المركزى.. وقوات الشرطة

الحقيقــة التى يجب أن أذكرها: أننى لم أعــرف منها – قبل ثورة ٢٥ يناير.. إلا البند الأول. والبندين التاسع والعاشر..!!

البند الأول هو: تخفيض الإضاءة فى شوارع مدينة القاهرة.. وهو ما نفذ فعلا فى شهر أكتوبر عام ٢٠١٠...

والبند التاسع والعاشر هما:

البند التاسع: إطلاق المساجين من داخل السجون...

الغــرض من ذلك هــو حدوث هرج ومــرج وحالات مــن الفوضى.. والسرقة.. والنهب فى الشوارع والبيوت..!!!

البند العاشــر: هو أن يقوم شــباب الحزب الوطنى الحاكم بتحريض النقابــات.. فــى جميع مدن مصــر كلها بالانطلاق فى الشــوارع وعمل مظاهرات مطالبة بتحقيق مطالب لهم سواء كانت بغرض زيادة أجورهم.. أو مطالبهم بحوافز مالية «والمهم» إحداث حالات فوضى. وهرج ومرج.. وعصيــان.. وتعطيــل عمل ومصــالح.. والغرض مــن وراء ذلك هو.. أن تســود حالات من الســخط والفوضى. وتعطيل مصالح المواطنين وإغلاق المحلات. وإحداث حالات شلل فى مصر بغرض أن يترحم الناس على النظام السابق..!!!

فرق الـ ٧٧٧

إننى هنا أذيع سرا خطيرا حصلت عليه من مصدر عسكرى كبير فى الدولة.. وهذا «السر» لا يعرفه إلا بعض العسكريين من الرتب الكبيرة فقط وهو:

كانت هناك خطة سوف تنفذها قوات الأمن المصرى ويبلغ تعدادها حوالى خمسون ألف ضابط وجندى.. وقد وضعها اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية «السابق» وهى عبارة عن...

فى حالة حدوث أى خطر يهدد رئيس الجمهورية «يعنى انقلاب.. أو ثورة» يحدث الآتى تنطلق فورا ثلاثة فرق من قوات الأمن المركزى تعدادها خمسون ألف ضابط وجندى إلى شوارع مدينة القاهرة.. وهى مسلحة بأحدث الأسلحة التى وردت إلى مصر على طائرتين من إحدى الدول وهى «...» والتى تقع على حدود مصر

هذه الفرق الثلاث: كانت سوف تنزل إلى جميع شوارع القاهرة «أو» أماكن «التجمعات» بغرض مقاومة. «وإبادة جميع المعترضين على النظام..!!!

يعنى: كان من المقرر - لا قدر الله - إبادة آلاف المتظاهرين.. أو المعترضين على نظام مبارك..

«ولكن الله سلم» بفضل جيش مصر حامى الوطن ودرعه فى الخارج والداخل معا... وكانت الثورة بيضاء..!!!!

إننـــى هنا: أدعو.. بل وأهيب بكل ضابط من قوات الأمن المركزى.. يعـــرف «معلومات» عن هـــذه الخطة التى وضعها حبيـــب العادلى وزير الداخلية السابق والتى كان الغرض منها «إبادة الألوف من البشر الأبرياء والشـــرفاء».. أرجو من كل من لديه معلومات أن يتقدم بها إلى المسئولين حتى يعرف شعب مصر حقيقة ماكان يدبر له من دمار.. وخراب.وقتل. وإبادة لأرواح أبرياء كانوا ســـوف يموتـــون. ويذبحون. ويقتلون من أجل بضع أفراد كانوا يعيشـــون فى نعيم.. وثراء.. هم وعائلاتهم.. دون النظر إلى الفقراء والمحتاجين من أبناء هذا الشـــعب المكافح والمقهور الذى ظل يكافح بيديه.. وعرقه.. ودموعه منذ عام ١٩٥٢ حتى يوم ٢٥ يناير عام ٢٠١١.. عندما ظهرت شمس الحرية مع شباب مصر العظيم..

والله مع الحق وهو يهدى السبيل.

حكاية صورة

ابتسامتان على وجه الرئيس ونائبه ..
أى واحدة منهما استشعرت حضور الموت ؟!

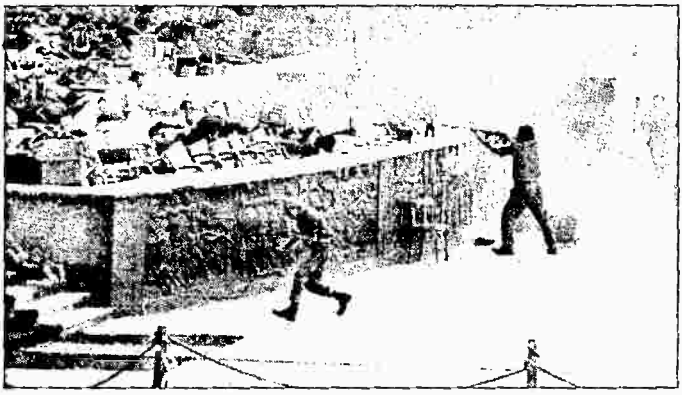

لحظة الهجوم على المنصة

قال لى اللواء نبوى إسماعيل وزير الداخلية – أثناء حادث المنصة– لقد طلبت من الرئيس السادات قبل أن يغادر إلى «المنصة» أن يرتدى الصديرى الواقى من الرصاص .. ولكنه رفض .. ثم طلبت بعد ذلك بدقائق من السيدة جيهان السادات أن تطلب من الريس أن يرتدى القميص الواقى.. وطلبت منه فعلا.. رد عليها..

قائـلا: هو نبوى قال لك تطلبى منـى ألبس الصديرى.. يا جيهان الأعمار بيد الله.. قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا..

وسـألته.. ما الـذى جعلك تطلب مـن الرئيس السـادات أن يلبس الصديرى الواقى من الرصاص.. هل تعلم أن هناك مؤامرة لقتله..؟

رد قائلا: كانت هناك شكوك كبيرة حول مؤامرة لاغتياله فى المنصة.؟؟.

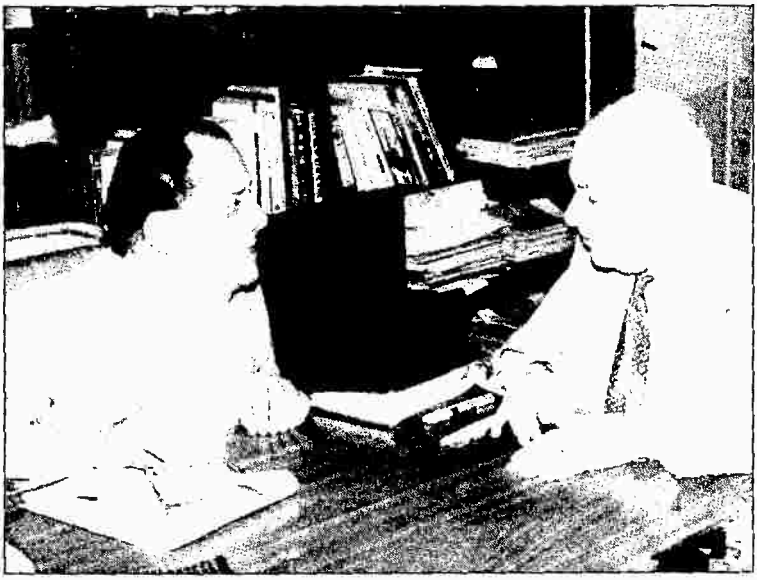

قلت للصديق العزيز لواء نبوى إسماعيل وزير الداخلية :
لماذا كنت تجلس فـى الصف الثالث يوم حادث المنصة ولم تجلس فى الصف الأول - كالعادة - وأنت المسئول عن الأمن فى مصر..؟
قال.. ليس أنا الذى يتولى ترتيب جلوس الحاضرين ..

السـيدة جيهان السادات كانت أكثر تماسكا ووفاء أيضا فى غرفة العمليات التى نقل إليهـا الرئيس الراحل أنور السادات بعد حادث المنصة مباشرة..

الكاتـب الصحفى الكبير أنيس منصـور يجلس على الأرض داخل مكتبه فـى مجلة أكتوبر.. وحوله أول مجموعة تعمل معه وتعاونه وهم من اليمين : عادل البلك - أحمد مصطفى - وعبدالعزيز صادق - حامد دنيا - جميل عارف

لواء أحمد رشـدى فى مكتبه بوزارة الداخلية وهو يؤكد على ضرورة احترام الجميع من مشـاة وقائدى.. وسـائقى السـيارات لإشارات المرور..

لواء أحمد رشدى وزير الداخلية يصافح أحمد مصطفى ويسلمه هدية فـى عيد الشـرطة .. اعترافا من وزارة الداخليـة بالمجهود الكبير الذى قام به فى نشـر الوعى الأمنى.. ومكافحة الجريمة من خلال التحقيقـات الصحفيـة التى يكتبها .. وحـول الوزير كبار قيادات الشرطة من مساعدى أول الوزير ..

كان أول لقـاء «مفاجأة» بين اللواء محمد عبدالحليـم موسـى وزيـر الداخليـة.. وصديقه القديم أحمد مصطفى فى نادى الزهـور بمدينة المنصـورة.. بعد قطيعة بينهما بسـبب أن أحمـد مصطفى قال للوزير : إن المسـاعدين للوزير ورؤسـاء المصالح أصبحوا مسـتائين مـن تعاليك عليهم.. وإلقاء الملفات فى الهواء..!

لواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية فى مكتبه يتحدث إلى أحمد مصطفى الذى قال له.. إن جميع مساعديك الأول وغيرهم يشتكون من إنك أصبحت تتعالى عليهم.. ولا تصافحهم أثناء وقوفهم فى تشريفة عند زيارتك لأى موقع .. أو افتتاح مشروع..
ويرد الوزير قائلا.. يا سيدى أنا حر.. واللى يزعل.. يزعل

لواء حسن الألفى وزير الداخلية فى مكتبه بالوزارة وهو يضحك من أعماق قلبه على «نكتة» جديدة استمع إليها من أحمد مصطفى .. ويقول له .. والله .. ما حد بيقولى نكتة أبدا منذ تعيينى وزيرا للداخلية .. إلا أنت !!!

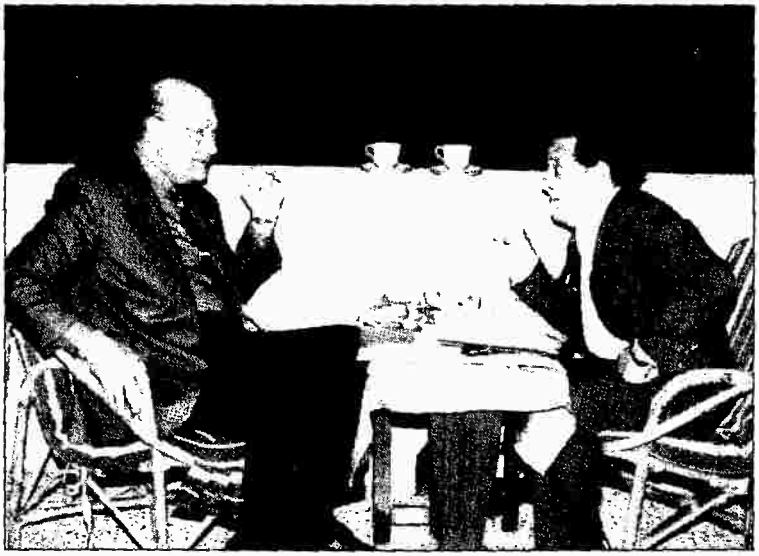

اللواء حسن الألفى فى شرفة منزله بمصر الجديدة – منطقة ألماظة – يستمع إلى أحمد مصطفى الذى قال له.. إنه كان هناك أربعة وزراء داخلية غير متوجين يحكمون وزارة الداخلية وغيرهم..

ويـرد الوزير قائلا.. للأسـف لم أسمع بذلـك إلا قبل خروجى من الوزارة بأيام..!!!

أحمد مصطفى يتوسط اللواء حسن الألفى وزير الداخلية.. واللواء رؤوف المناوى مدير الإدارة للعلاقات بالوزارة والذى حضر جانبا من الحوار بين أحمد .. والوزير..

لواء حسن الألفى وزير الداخلية يستمع باهتمام إلى حكاية يرويها له أحمد مصطفى عن حادث وقع فى أحد شـوارع القاهرة أثبت فيها يقظة أحد ضباط الشرطة فى مكافحة الجريمة..

لـواء زكى بـدر وزير الداخلية فى مكتبه بالوزارة وهو يسـأل أحمد مصطفى : إنت ساكن فين يا أبو حميد..

ويـرد عليه أحمد مصطفى قائلا.. معقول وزير الداخلية ميعرفش أنا ساكن فين ..؟

ليه .. ؟

عايز تراقبنى .. ؟!

كان اللواء زكى بدر وزير الداخلية معروفا عنه العنف فى تعامله مع الآخريـن – على رغم من طيبة قلبه – ويبدأ بمهاجمة من يتحدث معه حتى لا يجد من يتحدث معه وسيلة إلا الدفاع فقط..

وفى هذه الصورة قال الوزير إلى أحمد مصطفى «أنا عارفك كويس» وهنا قال أحمد مصطفى: لا تحاول إرهابى.. إذا كان لديك أى شىء يدينـنـى .. ارفع سماعة التليفون بجوارك واطلب الملف الذى يتعلق بى من مباحث أمن الدولة .. وكان صلاح منتصر رئيس مجلس إدارة دار المعارف ومجلة أكتوبر يحاول تهدئة أحمد مصطفى..!!!

أحمـد مصطفى يضحك من أعماقه على «نكتـة» رواها اللواء زكى بـدر وزير الداخلية.. وكان الوزير علـى الرغم مما هو معروف عنه بالعنف.. إلا أنه كان طيب القلب وابن نكتة..

المؤلف فى سطور

أحمد مصطفى

- عمل محررا بجريدة الأخبار اليومية بالقاهرة..
- عمل سكرتيرا صحفيا لوزارة الأشغال (الموارد المائية) .
- سافر إلى أمريكا بعد حروب عام ١٩٦٧ .. ومكث هناك ٩ سنوات – بمدينة نيويورك – أصدر خلالها جريدة أسبوعية باللغة العربية أطلق عليها اسم «الشرق الأوسط» كانت موضع ثقة وتشجيع جميع المصريين والعرب.. وأيضا: الدكتور عصمت عبدالمجيد مندوب مصر الدائم بالأمم المتحدة «فى ذلك الوقت» .. وكذلك الدكتور أشرف غربال سفير مصر فى أمريكا «واشنطن».
- بعد عودته إلى مصر .. كان من أوائل «المحررين» الذين عملوا فى مجلة أكتوبر عند صدورها ..
- اشتغل مراسلا لوكالة الأنباء السعودية بالقاهرة لمدة ٤ سنوات.
- كان أول صحفى فى العالم «يعلن» سفر الرئيس المصرى أنور السادات إلى إسرائيل وذلك قبل إعلان النبأ رسميا بثلاثة أيام.. وقد حصل على مكافأة من وزير الإعلام السعودى «دكتور محمد عبده اليمانى».
- صدر له كتاب «مهاجر إلى أمريكا» عن دار المعارف.
- صدر له كتاب «عليك عفريت» عن دار المعارف.
- صدر له كتاب «أسرار وزراء مصر» عن دار الشعب.
- تحت الطبع كتاب «أسرار المحافظين».
- تحت الطبع كتاب «اعترافات قارئة الفنجان».